# ذي قار في العصر الجاهلي ومرحلة صدر الاسلام دراسة في تاريخها وطبيعتها الجغرافية

**م. افراح رحيم علي الغالبي**
**جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية**
**m.afrah.raheem.ali@utq.edu.iq**

**الملخص:**

تعد منطقة ذي قار من أهم المناطق التي تركت أثراً في التاريخ، فهي مهد الحضارة السومرية التي عرفت بإنجازاتها في المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية. وسميت ذي قار لأنها تحتوي في أرضها مادة القار، فضلاً عن كثرة استعمال القار في أبنيتها، وليس كما يذكر نسبة إلى معركة ذي قار، فالمعركة أخذت اسمها من المنطقة وليس العكس.

وقد ارتبط أسم ذي قار بمعارك شهيرة اهمها معركة ذي قار ومعركة الجمل لا سيما بعد أن اتخذها الإمام علي (عليه السلام) مقراً له وقاعدة لجيشه قبل الانطلاق للقضاء على تمرد اصحاب الجمل على الخلافة الشرعية في البصرة، و مما لاشك فيه إن معركة الجمل من المعارك المهمة في التاريخ الإسلامي والتي كان لذي قار دورا مساهما فيها لأنها معركة بين فئتين مسلمتين ، حيث خرجت مجموعة معلنة نكثها لبيعة الخليفة الشرعي ، عندما وجدوا أن خلافته عليه السلام تتناقض مع مصالحهم وتجردهم من مكاسبهم وامتيازاتهم، وقد سلط البحث الضوء على سبب تسميتها بأسم ذي قار فضلا عن موقعها واهميتها واهم القبائل التي سكنتها ،كما انه تتناول تاريخ هذه المنطقة والاحداث التي مرت بها خلال العصر الجاهلي وعصر صدر الاسلام.

**الكلمات المفتاحية : منطقة – ذي قار– الجغرافية –الطبيعة–الاسلام**

# Dhi Qar in the pre-Islamic era and the early stage of Islam A study in its history and geographical natur

**Summary:**

Dhi Qar has a well-known history and civilization, as it is the cradle of the Sumerian civilization, which is known for its achievements in various political, economic and cultural fields. And it was called Dhi Qar because it contained in its land the substance of tar, so it was called Dhattar, and because of the frequent use of tar in its buildings, and not as mentioned in relation to the battle of Dhi Qar, the battle took its name from the region and not the other way around. There is no doubt that the Battle of the Camel is one of the important battles in Islamic history, in which Dhi Qar played a contributing role, because it is a battle between two Muslim factions. The research sheds light on the reasons that prompted the Imam, peace be upon him, to choose the Dhi Qar region as the seat of his army, and as a place for the pledge of allegiance. Historical narratives, where we reached a final conclusion about the number of the army, which is twenty thousand men, and the research showed the truth of some walis, especially Abu Musa al-Ash'ari, and other matters.

**key words: Region - Dhi Qar - Geography- Nature –Islam**

**المقدمة :**

سميت ذي قار بهذا الاسم لأنها تحتوي في أرضها مادة القار فسميت ذات القار، ولكثرة استعمال القار في أبنيتها، وجاءت اهمية هذه المنطقة نتيجة للأحداث التاريخية التي جرت عليها ، ولعل اهمها الواقعة التاريخية التي حدثت بين العرب والفرس قبل الإسلام في هذه البقعة الجغرافية والتي كان فيها عيون ماء عذبة تسمى عيون ذي قار. والدلائل التاريخية تشير إلى أن هذا الاسم موجود لهذه المنطقة منذ القدم . تضم ذي قار ايضا تجمعات ومواقع أثرية تعود إلى (٥٠٠٠) سنة مضت وتوجد فيها مدينة اور القديمة، وهي الأرض التي كانت يسكنها السومريون والاكديون وغيرهم . فضلا عن إن تاريخ منطقة ذي قار بدأ منذ مسير الامام علي عليه السلام من المدينة متوجها الى ذي قار للحيلولة دون وقوع الامة الاسلامية في فتنة تظل الدين واهله ، فما ان قتل الخليفة عثمان بن عفان حتى اضطربت احوال الخلافة حيث قام طلحة والزبير بالعصيان والخروج على الامام عليه السلام بحجة المطالبة بدم الخليفة عثمان.

و قد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى محورين ، تناول المحور الاول : تسمية ذي قار ، وموقعها ، واهم القبائل التي سكنت هذه المنطقة . اما المحور الثاني فقد تناولنا فيه معركة ذي قار ومعركة الجمل حيث درسنا فيها خط سير الامام علي ع نحو البصرة ، كما تناولنا اسباب اتخاذ الامام علي ع لذي قار معسكرا له ، فضلا عن الرسل الذين ارسلهم الامام علي ع من ذي قار الى الكوفة ، ثم تطرقنا الى كيف كانت ذي قار نقطة تجمع لجيش الامام ع ، فضلا عن عدد جيش الامام ع في ذي قار .

اعتمد البحث على عدد من المصادر الأولية ولعل أهمها : كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري ، وكتاب تجارب الأمم لمسكويه ، وكتاب فتوح البلدان للبلاذري وغيره من المصادر ، اما المراجع الثانوية فقد تمت الاستفادة منها في البحث ومنها: كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، وكتاب المفصل في تاريخ مدينة الناصرية لحسن علي خلف ... ، فضلاً عن البحوث المنشورة التي استخدمت في هذا البحث . ولعل من اهم اسباب اختيار الموضوع هو ندرة الدراسات والبحوث في هذا المجال .

**المحور الاول : التعريف بمنطقة ذي قار**

**اولاً: التسمية :**

يعود تاريخ منطقة ذي قار إلى ٥٠٠٠ سنة، وهي بذلك مدينة قديمة، وتقع في هذه المنطقة مدينة أور القديمة، ويُذكر أنَّ السومريين والأكديين وغيرهم سكنوا هذه الأرض، حيث يُقال أنَّ هذه المنطقة كانت بلاد سومر في فترة العصور القديمة، حيث مرت منطقة ذي قار بعد سقوط سلالة اور الثالثة (٢١١١- ٢٠٠٦ ق.م )على يد العيلاميين وما تلاه من سيطرة أخمينية ، في فترة مظلمة لم تخبرنا التنقيبات على ما كانت عليه الحياة في تلك المنطقة ، لذا فهي اما كانت مهملة او أن الحفريات لم تعثر على مدونات تلك الحقبة ، ومن المناسب ان نذكر هنا ان وفرة المياه ورغد العيش وسهولة الحصول عليه جعل هذه المنطقة محط انظار الطامعين من الاقوام المجاورة ، بفضل ماحباها الله عز وجل من وفرة مياه وخصوبة تربة وانسانا يتمتع بعقلية كبيرة ، استطاع ان يسخر تلك المصادر لخدمته وشيد حضارة لم تزل شاخصة للعيان ، وكانت مرحلة الاحتلال من قبل تلك الاقوام منطقة ذي قار يلفها الظلام واستمر ذلك الى الاحتلال السلجوقي ( ٤٤٧هـ) والعهد الفرثي (١٢٦ق.م) والساساني (٢٢٦م) ووصولا الى عمليات الفتح الاسلامي للعراق(١١هـ) ، وفي أيام الدولة الأمويّة كانت هذه المنطقة بلاد واسط، ثمَّ أصبحت البطائح في العصر العباسيّ، كما وعرفت

ببلاد المنتفق في العهد العثمانيّ؛ وذلك نسبة إلى المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعيب بن ربيعة بن عامر بن صعصع ( خلف ، ٢٠٠٥م ، ص٣٥ومابعدها ) .

ذي قار أو ذو قار هو ماء لقبيلة بكر بن وائل ، تقيظ عليه وقت الحر، ويقع بين الكوفة وواسط (الحموي ، ١٣٣٩هـ، ج٤، ص٢٣٩) ، وذكر المؤرخون والبلدانيون العرب القدامى: ان قرب هذه الآبار "القلبان" "بطحاء" – رمال – أخذت اسمها من اسم المكان فسميت بـ"بطحاء ذي قار".. وذكروا كذلك ان حول هذه الآبار «مياه ذي قار» واديا اسموه بـ "وادي ذي قار"(الطبري ، ١٨٧٩م ، ج١ ، ٦١٠؛ مسكويه ، ١٤٢٩هـ ، ج١، ٢٤١) ، وان شيخ العربان (العربان : بالباء الموحدة جمع الأعراب ، أي أعراب البادية . ينظر: العراقي ، ١٤١٤هـ ، ج٤ ، ص١٠٨) المساندة لبني شيبان في ذلك الزمان ابو معدان حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي (حنظلة بن سيار بن سعد بن جذيمة بن سعد بن عجل العجلي ، كان رئيسا في الجاهلية وهو صاحب قبة حنظلة ضربها يوم ذي قار فتقطعت عليها بكر بن وائل فقاتلوا الفرس حتى هزموهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسره وقال هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا . ينظر: ابن حجر ، ١٤١٥هـ، ج٢ ، ص١١٨)أمر بقبته "خيمته" الحمراء فضربت في «وادي ذي قار» وقيل ايضا في "بطحاء ذي قار" (مسكويه ، ١٤٢٩هـ ،ج١، ص٢٣٩) ، وربما سمَّيت عين الماء( بذي قار) لقربها من مكان القير وهي (آثار أور) فأور مبنية بالقير و الطابوق وأبرز معالمها (الزقورة) المبنية بالقير وقد عرفت أور (بالمقير) لوجود القير فيها ،ويروى بأن ماء ذي قار نسُب لقربه منها (الحصيني، ٢٠٠٣م , ص١١٣)

وهناك رأي اخر انها سميت بهذا الإسم لأن سكانها يكثرون من استعمال القار في بناء منازلهم، ويقال أنّ سبب التسمية هو معركة ذي قار والتي حدثت في هذه المنطقة بين العرب والفرس قبل الإسلام، حيث وقعت بمنطقة بها الكثير من عيون الماء العذبة وكانت تسمى عيون ذي قار، وقد انتصر العرب على الفرس في هذه المعركة لأول مرة في التاريخ وهو يوم مشهود لأن العرب اقتصّوا حقّهم من الفرس لأول مرة، إذ إن العرب على مر التاريخ كانوا تابعين للفرس حيث إنّ دولة المناذرة كانت تحكم هذه المناطق وكانت اليد الضاربة للفرس لأي تطاول أو اعتداء أو تمرد للقبائل العرب على إمبراطورية فارس(البلاذري ، ١٩٥٧م ، ج٢ ، ص٢٩١؛ ابن شهر اشوب ، ١٩٥٦م ، ج١ ، ص٩٤؛ البيهقي ، ١٤٠٩هـ ، ص١٢٢) .

**ثانياً: موقعها:**

تقع منطقة ذي قار فيما بين عين ماء الحني والقراقر وموقع أور غرب نهر الفرات وان هذه المناطق تقع شرق تل اللحم ؛ ومن الراجح إن هذه الأرضَ منطقة منخفضة تنحدر نحو الفرات حيث تنتهي ببطحاء ذي قار وقد ذكرت الروايات مواضعَ عديدة توحي جميعاً بأنها مواضع ماء مثل ماء ذي قار وبطن ذي قار و وادي ذي قار والظاهر انَّ قبائل بكر بن وائل وبني شيبان وعجل خاصة كانت تسكن المنطقة وتستثمر مياهها في فصل الصيف وتجاور في ذلك قبائل عامر بن صعصعة والقبائل المتحالفة معها اما المنطقة التي يطلق عليها الاعراب الان ( ابو غار) هي غير ذي قار التي وقعت فيها المعركة كون الاولى منخفض ربما هو احد احواض مسايل الفرات سابقا او هو احد المنخفضات التي تتجمع بها السيول المنحدرة من منطقة الباطن؛ والثانية ركايا وعيون (الهمذاني ، ١٩٩٦م ، ص٢٢٥؛ القلشندي ، د.ت ، ص٤٠٦؛ الباقوري ، ١٩٦٦، ص٤٥ ؛ مجموعة باحثين عراقيين ، ١٩٨٣ ، ص٨؛ علي ، ٢٠٠٤ , ص٣٢٣)

**ثالثاً: اهم القرى في ذي قار:**

كانت ذي قار في صدر الإسلام عبارة عن مجموعة من القرى المتناثرة ، ابرز تلك القرى

١- هي (كسكر) كسكر ليست القلعة ارجو التدقيق القلعة حاليا و( الولجة ) موضع بأرض العراق عن يسار القاصد إلى مكة من القادسية ، وكان بين الولجة والقادسية فيض من فيوض مياه الفرات (التنوخي ،١٩٧٣م، ج٨ ، ٢٣١؛ الزركلي، ١٩٨٠، ج٥ ، ٧٠) وهي الشطرة حاليا .

٢- الجامدة : قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط ، بينها وبين البصرة ، ووصفت بأنها قاعدة البطائح حيث كان في العراق ثلاث بطائح ، بطائح البصرة ، وبطائح الكوفة ، من فضلات ماء الفرات ، وبطائح واسط من مياه نهر دجلة ، وقد حدثت عند اشتغال الفرس بقتال المسلمين في العراق ، ومنها البطيحة العظمى ، وهي بحيرات أربع ، تدخل إليها دجلة من زقاق قصب ، ثم تخرج منها في زقاق قصب ثان إلى البحيرة الثانية ، فالثالثة ، فالرابعة ، وعند انتهاء البطائح تخرج منها دجلة فتسمى دجلة العوراء ، وبعد ذلك تتفرع منها أنهار البصرة ، وتسمى البطيحة عندهم : الهور ، وما زال هذا اسمها عند العراقيين (الحموي ، ١٩٧٩م، ج١، ٤٤٦)

٣- قرية ابو عبيده التي ولد فيها السيد احمد الرفاعي(الحموي ، ١٣٣٩هـ ، ج١ ، ٤٤٦) .

٤- الشاهينية التي هي من بقايا دولة عمران بن شاهين الخفاجي حيث لجأ إلى البطائح ،فاحتمى بالآجام يتصيد السمك والطير ورافقه الصيادون ، والتلف عليه اللصوص ، فكثر جمعه واستفحل أمره ، فأنشأ معاقل وتمكن ،وعجزت عنه حكومة واسط ، واستولى على الجامدة وامتد سلطانه في نواحي

البطائح ، فجهزله معز الدولة جيشا من بغداد سنة ٣٣٨ هـ ، فهزمه عمران .ونشبت بينه وبين معز الدولة معارك انتهت بالصلح على أن تكون إمارة البطيحة لعمران وحاول معز الدولة وابنه بعده أن يخضعاه ، فضعفا . واستمر أميرا منيع الجانب ، مدة أربعين سنة ، من بدء خروجه .ومات على فراشه . وتوارث بنوه الامارة من بعده ، ولم تطل مدتها (الاميني ، ١٩٧٧م ، ج١ ، ص٢٥١) .

٥- أور السومرية التي سميت بالكلدانية فيما بعد لإقامة قبائل كلدو احد اماراتهم بالقرب منها في مرحلة ما قبل الاحتلال الأخميني وبالتحديد ايام السبي البابلي لليهود (خلف ، ٢٠١٢م )

٦-البطيحة البطايح أي المياه الراكدة فيها ، وفي القاموس : البطيحة والبطحاء والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصا ، والجمع أباطح وبطاح وبطائح تبطح السيل إذا اتسع في الأرض(الفيروزابادي ، د.ت ، ج١، ص٥٥) . وبذلك سميت بطائح واسط . لأن المياه تبطحت فيها أي سالت ، واتسعت في الأرض ، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وكانت قديما قرى متصلة وأرضا عامرة ، فاتفق في أيام كسرى أبرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة ، وزاد الفرات أيضا بخلاف العادة ، فعجز عن سدها فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطرد أهلها عنها(الحموي ، ١٣٣٩هـ، ج٤ ، ص١٩٠) وهي التل الذي شيدت فوقه ناحية البطحاء الحالية التي ورثها البدور في بداية نزوحهم الى هذه الديار من ال وثال من قبائل الاجود حيث كانوا في الشام سابقا وقسم منهم في دومة الجندل . وقسم في الحيرة (سمّيت الحيرة لأن تبّعا لمّا سار إلى موضع الحيرة . أخطأ الطريق وتحيّر هو وأصحابه فسمّيت الحيرة وأوّل من نزل من العرب الحيرة جذيمة الأبرش. ينظر: الهمذاني ،١٩٩٦م ، ص٢١٦)

٧- الغراف : وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة ، كأنه يغترف كثيرا وعلى هذا النهر كورة فيها قرى كثيرة وهي بطائح ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم (الحموي ، ١٣٣٩هـ، ج٤ ، ص١٩٠) وقد تجمع العرب في هذه القرى وكان لهم دورٌ في الأحداث التاريخية والمعارك التي دارت على ارضِ ذي قار في العصر الإسلامي ومن أبرزها معركة ذي قار التي حدثت بين ملوك العراق في الحيرة ، في أيام النعمان بن المنذر(النعمان بن المنذر بن امرى القيس اللخمي أبو قابوس من اشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ،ملك الحيرة ارثا عن ابيه نحو ٥٩٢ م ،وكانت تابعة للفرس فاقره عليها كسرى فاستمر إلى إن نقم عليه كسرى فعزله ونفاه إلى خانقين فسجن فيها إلى إن مات ١٥ق. م ينظر : البغدادي ، د.ت ، ٣٥٩؛ الطبري، ج١ ، ٤٥١؛ البحراني ، د.ت ، ج٣ ، ١٠٣) وبين الفرس في أيام كسرى أبرويز(الطبري ، ج١، ٦٠٠) . ودارت رحى المعركة في منطقة ذي قار، ووضع القادة العرب كميناً قوياً في جب ذي قار، مما اوقع كتيبة الفرس في مباغتة مذهلة حطمت معنويات الجيش الفارسي، فانهزم الفرس الى الجبايات وهم يعانون من عطش شديد ،في حين كان الجيش العربي قد

اكتنز الماء لمدة أسبوعين ،ودارات في الجبايات (الجبايات : هو ماء حول ذي قار . ينظر: البكري ، ١٩٨٣م ، ج٣ ، ص١٠٤٣) معركة شديدة انهزم فيها الفرس فتحولوا شمالا نحو بطحاء ذي قار ، أي أنهم أرادوا الوصول إلى الفرات فطاردهم العرب للقضاء على لجيش الفارسي نهائياً ،وفي النهاية انتصر العرب على الفرس في هذه المعركة التي خلدها الرسول الكريم ﴿ ﷺ ﴾ (خليفة بن خياط ،١٩٩٥، ١٠٨؛ اليعقوبي، ١٤٢٥هـ ،ج١، ٢١٥؛ ابن أبي الحديد, ٢٠٠٥، ج١، ٢٨٤ ؛الصفدي، بيروت ،٢٠٠٠،ج١٠، ١٠٥)، قائلاً:(( هذا أول يوم انتصف به العرب من العجم وبي نصروا )).
( البخاري ، د.ت، ج٨ ، ٣١٣) .

**رابعا: أهم القبائل التي سكنت هذه المنطقة :**

كانت هذه المنطقة ذات طبيعة جغرافية وعناصر سكانية متباينة فكان سكانها خليطًا من أناس تختلف لغاتهم وأجناسهم وأديانهم ، والعرب المسلمون حينما نزلوا ارض العراق عند بدئهم الفتوح نزلوا إلى السهول لكونها أراضي منبسطة ومنخفضة تقطعها انهار كثيرة ،وهذا ما جذب المهاجرين العرب إلى الاستقرار في ذي قار(العلي ، بيروت ،١٩٨٣، ص ٢٣). ويأتي في مقدمة هذا التركيب:

**اولاً : النبط النصارى( السريان )** : سكان بابل القديمة الذين يتكلمون الآرامية (.المسعودي ،١٩٨١م ، ٤٩، ٥٢ ) ويرجع أصلهم إلى حام بن نوح ثم إلى بقايا ثمود (الطبري ،ج١ ، ١٤٣)، فعندما تمت الفتوحات الإسلامية في العراق ، التجأ هؤلاء إلى هذه منطقة وتكاثر عددهم وأصبحوا فلاحين للأرض ، حتى أن مصنفي العرب كانوا يستعملون لفظ النبط للإشارة إلى الفلاحين في هذه المنطقة ، وفي هذا الصدد يقول ابن منظور: " الأنباط جيل ينزلون بالبطائح بين العراقيين وإنما سموا نبطًا لاستنباطهم ما يخرج من الأرض ،"( ١٤٠٥هـ ، ج٥، ٢٣) ، ولا تزال بقايا منهم وهم المندائيون الذين عرفهم العرب بالصائبة يعيشون في أماكن متفرقة من هذه البطائح (جواد ، ١٣٨٨هـ ، ١٠٥ . ١٠٦). أما سترابون فقد وصف النبط بأنهم "تجار أقاموا في بيوت من الحجر وقد اشتغل قوم منهم بالزراعة (جواد ، ٢٠٠٦م ،ج٣، ٤٨)، وكان القسم الأكبر منهم قد اشتغل في الزراعة إذ كان هؤلاء يجمعون المطر ويخزنونه في صهاريج لا يعلم مواقعها إلا هم وكانوا لا يذيقون ماشيتهم الماء حتى تمر ثلاثة أيام لكي تتعود ماشيتهم على البوادي القاسية (جواد ، ٢٠٠٦م ،ج٣ ، ١٤) وقيل :
( ان الانباط جمع نبيط وهم قوم معروفون كانوا ينزلون بالبطائح من العراقين ، واصله قوم من العرب دخلوا في العجم واختلطت السانهم ، وانما سموا بذلك لمعرفتهم بأنباط الماء أي استخراجه لكثرة معالجتهم الفلاحة ، وقيل : هم نصارى الشام وهم عرب دخلوا في الروم ، ونزلوا بوادي الشام ، وقيل : طائفتان : طائفة اختلطت بالعجم ونزلوا البطائح ، وطائفة اختلطت بالروم ونزلوا الشام ).

( الشوكاني ، ١٩٧٣م ، ج٥ ، ٣٤٥) ولم يكن النبط يشكلون وحدة خاصة بهم بل كان نسبهم يعود إلى قراهم التي يسكنونها ،فإذا سُئِل احدهم عن نسبه قال من قرية كذا ، وكذا .( الحموي ، ١٣٣٩هـ، ج٤ ، ص٤٨٨)

**ثانياً : الفرس** : الذين بقوا في أراضيهم بعد الفتح الإسلامي وانهيار الدولة الساسانية ، وقد سمح لهم المسلمون بالبقاء في ممتلكاتهم ومراكزهم . فمن دخل منهم في الإسلام كان له ما للمسلمين وعليه ومن لم يسلم أخذت منه الجزية(ابن عبد البر ، ١٩٨٥م ، ص١٢. وأشار البلاذري ( ١٩٥٦م ، ص٨١) إلى بعض الدهاقين الفرس وهم جميل بصهري دهقان الفلاليج والنهرين وبسطام بن دهقان بابل وفيروز دهقان نهر الملك و كوثى وغيرهم فلم يتعرض لهم عمر بن الخطاب ولم يخرج الأرض من أيديهم وأزال الجزية عن رؤوسهم. فضلاً عن هؤلاء الدهاقين انضم عدد من جند الفرس إلى العرب ،فبعد معركة القادسية انضم إلى جيش المسلمين جماعة من الفرس ،وقاتلوا الفرس معهم فمنهم من اسلم قبل القتال ومنهم من اسلم بعده ،وتتابع بعد ذلك دخول أعداد كبيرة من الفرس إلى الإسلام وانضمامهم إلى جانب العرب ،كما اسلم كثير من الأسرى الذين وقعوا في أيدي العرب وسكنوا العراق وارتبطوا مع العرب برباط الولاء ،أضف إلى ذلك ان كثيراً من الموظفين الفرس الذين بقوا في مراكزهم مفضلين ذلك على خروجهم فلما خضعوا للعرب أبقوهم في مراكزهم بإبقاء العرب النظام الإداري المالي على حال ما وجدوه فادى ذلك إلى إسلام كثير منهم، وكان الفرس يتمتعون بحرية التملك فكان منهم من يملك القرى والضياع و الثروات الطائلة ،فان موقف الدولة العربية الإسلامية من الفرس كان غاية في التسامح ولين المعاملة ،وقد أدت هذه السياسة إلى اعتناق الإسلام(البلاذري ، ١٩٥٦، ص٢٦٥).

**ثالثاً: اليهود:** كان لليهود تواجد في منطقة ذي قار ، ومارس هؤلاء بعض الاعمال التي كان يحتاج إليها المجتمع الجديد ، وبلغ تعدادهم في منطقة ذي قار وما جاورها من المدن عشرة آلاف يهودي ، وكان اليهود يتمتعون بقدر كثير من الحرية والتسامح الديني ،وذكر انه كان لهم قاضي بواسط ، ولم ترد إشارات عن أماكن سكناهم ، إما المهن التي زاولوها فقد كان منها الصيارفة ، والجهابذة والعطارون ،والأطباء وأصحاب الحرف والصناع.( الراوي ، ١٩٧٠م ، ص١١١-١١٢)

**رابعاً : القبائل العربية** : ان من اشهر القبائل التي سكنت هذه المنطقة قبيلة بكر بن وائل والكلبي وبنو شيبان وبنو المهلب وعنزه وعبس وبنو حمان وبنو هاشم وبنو سليم (المعاضيدي، ١٩٧٦م، ص٢٠١-٢٠٢) وعبد القيس في ذي قار وبكر بن وائل على حافات وكانت معها عنزة وضبيعة وبنو النمر وغفيلة وبنو سدوس وعجل وشيبان وحنظلة . وكانت لبكر حروب مع الفرس ابرزها معركة ذي

قار التي اتخذت منطقة ذي قار اسمها من تلك المعركة وكذلك هناك قبائل من مضر فيما كان على حافات الاهوار قبائل عامر بن صعصعة وسكنت الى جانبها بطون من كلب وتميم الذين عرفو ببني العم ، هذه القبائل سكنت المنطقة قبل الفتح الاسلامي (صادق ، ٢٠١٥م ، ص٧١). اما بعد الفتح الاسلامي فقد تدفقت قبائل كثيرة الى العراق الخصب من الجزيرة العربية قسم منها سكن في هاتين الحاضرتين والاخر سكن في المناطق المحاذية للفرات والبطائح من جانبها الغربي ومن تلك القبائل ازد شنوؤة – بنو الحندق حلف بني تميم – بنو العم – بنو النجار بطن من الخزرج – بنو الليث بطن من بكر بن وائل – بنو العنبر بطن من تميم – بنو عبس بطن من غطفان – بنو العتيك مع حي من مزيقاء – الاسلم من خزاعة – الحارث بطن من مذحج – الرباب من تميم – بنو بجيلة – باهلة من قيس عيلان – جذيمة من طيء – دارم من حنظلة تميم – كنانة – مزينة بطن من طابخة – مازن من تميم – مجاشع من تميم – نمي بطن من عامر بن صعصعة – سدوس من ذهل بن شيبان – بنو سليم بن منصور – بنو عامر – بنو عوفة بطن من عبد القيس – عقيل بن عامر بن صعصعة – عبد القيس الذين منهم الجارود – عطارد من تميم – بطون من بكر بن وائل – قضاعة من حمير – بنو رياح من يربوع – بنو ربيعة – بنو رفاعة – رقاش بن بكر بن وائل – راسب من القحطانية – شيبان بن عكابة – خزاعة – بني ذهل الصغرى – بنو غطفان . وقد اختلطت هذه الاقوام بالسكان الاصليين للبطائح ولمدن غرب الفرات من انباط وسومريين وبابليين وصابئة مندائية وتعايشت تجمعها تبادل المنفعة والتكافل الاجتماعي ، واستمرت هذه الحال في تغيير مستمر للخارطة القبلية طيلة العصرين الاموي والعباسي. (خلف ، ٢٠٠٥،ج١ ، ص ٥٧)، مما تجدر الإشارة إليه ان ذي قار كانت في أوائل العهد الإسلامي من المدن الأخرى في جذب المهاجرين من المسلمين ،مع ذلك فان طبوغرافية هذه المنطقة جعلت نسبة الهجرة إليها قليلة قياساً بغيرها من المدن.

( الأنصاري ، ١٩٦٦، ٥– ١٩)

يتضح مما سبق أن منطقة ذي قار يتكون سكانها من عناصر مختلفة متباينة كل هذا التباين من الطبيعي أن تحتوي على أناس يدينون بأديان مختلفة . فهناك اليهودية والنصرانية والزرادشتية والصابئة ، فضلا عن المسلمين الذين تعددت مذاهبهم وتنوعت . ولعل هذا كله قد وضّح الصورة لهذا المجتمع المتنوع بطبيعته وسكانـه .

**المحور الثاني : الاحداث التاريخية التي مرت بها المنطقة :**

**اولا : معركة ذي قار :**

واقعة ذي قار من الوقائع المشهورة في التاريخ ، ونقلتها الكثير من المصادر التاريخية لذلك سوف نتطرق اليها بشكل مختصر في بحثنا هذا بوصفها من الاحداث التاريخية التي حدثت في هذه المنطقة ، وهو يوم هزمت به العرب العجم وأنه حدث في زمن النبي محمد، وقع فيه القتال بين العرب والفرس في العراق وانتصر فيه العرب. وكان سببه أن كسرى ابرويز (كسرى أبرويز بن هرمز وكان من أشد ملوكهم بطشا وأنفذهم رأيا وبلغ من البأس والنجدة وجمع الأموال ومساعدة الأقدار ما لم يبلغه ملك قبله ولذلك لقب أبرويز ومعناه المظفر ، وكان في حياة أبيه قد سعى به بهرام جوبين إلى أبيه أنه يريد الملك لنفسه فلما علم ذلك سار إلى أذربيجان سرا فلما وصل بايعه من كان بها من العظماء واجتمع من بالمدائن على خلع أبيه فلما سمع أبرويز بادر الوصول إلى المدائن قبل بهرام جوبين فدخلها قبله ولبس التاج وجلس على السرير ثم دخل إلى أبيه وكان سمل فأعلمه أنه بريء مما فعل به وإنما كان هربه للخوف منه فصدقه وسأله أن يرسل إليه كل يوم من يؤنسه وأن ينتقم ممن خلعه وسمل عينيه فاعتذر بقرب بهرام منه في العساكر وأنه لا يقدر على أن ينتقم ممن فعل به ذلك بعد الظفر ببهرام . ينظر: ابن الاثير ، ١٩٦٦م ، ج١ ، ص٤٧٣)غضب على النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وقد أوغر صدره عليه زيد بن عدي العباديّ لأنه قتل أباه عدي بن زيد، فلجأ النعمان إلى هانئ بن مسعود الشيباني (هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعودالشيباني : أحد الشجعان الفصحاء في أواخر العصر الجاهلي . كان سيد بني شيبان . وأسره " وديعة اليربوعي " يوم " الغبيطين " في الجاهلية ، وهو بين تميم وشيبان ، ظفرت فيه تميم وأسر هانئ . (ينظر : الزركلي ، ١٩٨٠م ، ج٨ ، ص٦٨) فاستودعه أهله وماله وسلاحه، ثم عاد فاستسلم لكسرى، فسجنه ثم قتله. وأرسل كسرى إلى هانئ بن مسعود يطلب إليه تسليمه وديعة النعمان، فأبى هانئ دفعها إليه دفعاً للمذمة، فغضب كسرى على بني شيبان وعزم على استئصالهم، فجهّز لذلك جيشاً ضخماً من الأساورة الفرس ، ومن قبائل العرب الموالية له، من تغلب والنمر بن قاسط وقضاعة وإياد، وولى قيادة هذه القبائل إياس بن قبيصة الطائي، وبعث معهم كتيبتيه الشهباء والدوسر. فلما بلغ النبأ بني شيبان استجاروا بقبائل بكر بن وائل ، فوافتهم طوائف منهم، واستشاروا في أمرهم حنظلة بن سيار العجلي واستقر رأيهم على البروز إلى بطحاء ذي قار، وهو ماء لبكر بن وائل قريب من موضع الكوفة ، قام كسرى بتولية إياس بن قبيصة الكناني مكان النعمان وأمر بتكبيل الأخير بالحديد وسوقه إليه، فبلغ النعمان ذلك حيث استودع أهله وماله وسلاحه عند هاني بن مسعود الشيباني، وبعد أن ألقي القبض على النعمان أمر كسرى أن يلقى

بين أرجل الفيلة لتدهسه مما أدى لموته، وبعد موت النعمان أرسل كسرى إلى هاني بن مسعود الشيباني ليُرسل إليه ما تركه النعمان من مالٍ وسلاحٍ وأولادٍ ، إلّا أنّ الأخير والذي كان مؤتمنًا على ما ذكر رفض أن يسلم كسرى ما طلبه (اليعقوبي ، ١٤٢٥هـ ، ج١، ص٢١٥؛ الطبري ، ١٨٧٩م، ج١ ، ٦٠٠) فغضب كسرى غضبًا شديدًا وعزم على إعلان الحرب على قوم بكر بن وائل، وعلى إثر ذلك نشبت معركة ذي قار وهو موقع ماءٍ يعود لبكر بن وائل قريب من الكوفة يقع بينها وبين واسط، حيث سميت هذه المعركة أيضًا بيوم قراقر ويوم الحنو ويوم البطحاء وغيرها من الأسماء، قام النعمان بن زرعة التغلبي الذي لطالما أضمر الكره لبكر بن وائل بالاقتراح على كسرى تأجيل إنتقامه إلى الصيف، لأنّ أهل بكر سيتجمعون حول ماء ذي قار من شدة الحر وعندها سيسهل عليه التمكن منهم، فوافق كسرى على ذلك. وعندما أشتد الحر ونزلت بكر إلى موقع الماء أرسل كسرى جيشًا مكونًا من ألف فارس من العجم حيث أمر كسرى النعمان أن يخيرهم بين ثلاث أمورٍ: إمّا أن يسلموا للملك أو أن يتركوا البلاد أو أن يدخلوا الحرب فاختاروا الأخيرة .(الطبري، ١٨٧٩م، ج١ ، ص٦٠٩)

ومن الآثار التي خلفتها هذه الحرب هو جعل حدود الدولة الساسانية التابعة لكسرى هدفًا لهجوم القبائل العربية، كما أنّ هذا الانتصار رفع المعنويات العربية وكسر هيبة الفرس في نظرهم، وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ هذه المعركة، وكانت وقعة ذي قار لتمام اربعين سنة من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة بعد ان بعث ، وقيل : بعد ان هاجر ، وفي رواية اخرى انها كانت بعد وقعة بدر بأشهر ، إلّا أنّ الوقائع التاريخية ترجح بأنّها حدثت بعد مبعث النبي محمد بقليل أي بما يقارب عام ٦١٠ م.( المسعودي ، ١٩٨٤م ، ج١، ص٣٠٦)

**ثانيا : معركة الجمل :**

سلك الامام علي (ع) في طريقه الى البصرة الطريق الذي يربط العراق بالحجاز ، والذي فيه العديد من محطات الاستراحة ، سار الامام ع من المدينة في تعبيه التي عباها لاهل الشام في اخر شهر ربيع الاخر سنة (٣٦هـ) ، وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين متحففين في تسعمائة وهو يرجو ان يدركهم كي يحول بينهم وبين الخروج (الخراساني، د.ت، ج٤، ٧٥). فكانت المحطة التالية للامام (ع) هي الربذة (الربذة : وهي قرية من قرى المدينه على ثلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة . ينظر: الحموي ،١٣٣٩هـ، ج٣ ، ص٢٤)، فاتاه جماعة من قبيلة طي وهو بالربذة فقيل له : هذه جماعه منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التسليم عليك ، قال (عليه السلام) : جزاهم الله خير الجزاء وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما . وسار علي (عليه السلام) من الربذة وهو على ناقة حمراء ونزل بفيد (فيد : بليدة في نصف

طريق مكة من الكوفة عامرة الى الان يودع الحاج فيها ازوادهم وما يثقل من امتعتهم عند اهلها ، فاذا رجعوا اخذوا ازوادهم ووهبوا لمن اودعوها شيئا من ذلك ، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع . ينظر: الحموي ، ١٣٣٩هـ، ج٤ ، ص٢٨٢) وجاءته قبيلتا اسد وطي وعرضوا عليه انفسهم(الخراساني ،د.ت، ج٤ ، ص٧٥) .ويشار الى ان فيد كانت قرية عامرة الا انها خربت ورغم ذلك بقيت مشهورة بشهرة طريق الحجاز _ العراق (عبد الحسن، ٢٠١٢م، ص٩٧ ).اما المكان الاخر الذي نزله الامام ع هو الثعلبية : وهي منطقة واسعة سميت بهذا الاسم نسبة الى ثعلبه بن عمرو بن عامر بن ماء السماء اقام مابين الثعلبية الى ذي قار ، فنزلها باهله وولده وماشيته ومن يتبعه يتتبع مواقع المطر(الحموي، ١٣٣٩هـ، ج٢، ص٧٨) وهي منطقة واسعة وكبيرة تمتد الى مسافات طويلة بامتداد الطريق الذي يتجه نحو البصرة . وبقي فيها يومان وبذلك فان الثعلبية هي المحطة الاولى في مسير الامام ع نحو البصرة(عبد الحسن ، ٢٠١٢م ، ص٩٧–٩٨) . وذلك لانها مشهورة بكثرة المياه والمرعى وهذه امور لازمة للقوافل التجارية او الجيوش التي تحتاج الى المراعي ومصادر مياه وفيرة ، ولما نزل الامام ع اخبروه بما حدث لعامله على البصرة وقتل اصحابه ، فهذا الامر كان سببا معجلا ايضا في قرار الامام في جمع الجموع والتوجه الى البصرة (الخراساني ، د.ت ،ج٤ ، ص٧٦) . اما المحطة الثانية لمسير الامام ع الى البصرة هي ذي قار حيث بدأت وفود اهل البصرة تتوافد عليه ، فخيار الحرب اصبح احد الخيارات المطروحه امام الامام ع مع فقدان الامل بمنع اصحاب الجمل من الوصول الى البصرة(عبد الحسن ، ٢٠١٢م ، ص٩٩). ثم سار الامام ع من ذي قار الى الزاوية (موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث قتل فيها خلق كثير من الفريقين وذلك في سنة ٨٣هـ .ينظر: الحموي، ١٣٣٩هـ ، ج٣ ، ص١٢٨)على بعد من ذي قار، ثم نزل البصرة عند عبد القيس شمال البصرة حيث التحق به ع عدد كبير منهم ممن لم يخرج مع الوفود وهذا ما اكدته الرواية التي تذكر: ( ان الامام ع اصبح راحلا حتى نزل على عبد القيس فانضموا اليه وساروا معه فنزل الزاوية )( ابن الاثير، ١٩٦٦م ،ج٣، ص٢٣٦)، وسار طلحه والزبير وعائشة من الفرضة والتقوا بموضع قصر عبيد الله بن زياد منتصف جمادى الاخرة وتراسلت بكر بن وائل وعبد القيس وجاؤا الى علي ع فكانوا معه ، واقاموا ثلاثة ايام ولم يكن بينهم قتال ، فكان يرسل اليهم الامام ع يكلمهم ويدعوهم ، لكنهم اصروا على الحرب ، فكانت وقعة الجمل سنة ٣٦هـ . (ابن الاثير ، **١٩٦٦م** ، ج٣، ص٢٣٦)

**أهم الأسباب لإتخاذ الامام علي (عليه السلام) لذي قار معسكرا له :**

هناك مجموعة من الاسباب دفعت الامام عليه السلام لإختيار ذي قار مقرا ونقطة لتمركز جيوشه ، وذلك لما تمتاز بها هذه المنطقة من مقومات ، ولعل اهمها ان منطقة ذي قار كانت موئلا للفتوحات ومخزنا هائلا لتغذية المقاتلين وعلوفات دوابهم بما اسبغ الله عليها من خير وفير ورجالاتها معين لا ينضب لرفد الجيوش الفاتحة بالرجال والمقاتلين الاشداء.( خلف ،٢٠٠٥م ، ج١، ص١٠) ، فضلاً عن ذلك ان قرار الامام ع في التوجه الى ذي قار لم يكن قرار عاديا وانما جاء وفق دراسته للظروف والاوضاع التي كانت تعيشها المنطقة ، ونحن نتفق مع صاحب الرأي القائل : ( ان قرار اختياره ع لذي قار معسكرا له لايمكن النظر اليه على انه قرار اعتيادي بل لابد ان يكون فعل اصحاب الجمل بالمسلمين في البصرة قد دفعه الى ضرورة جمع الجموع والتوجه بها نحو البصرة ، لانه ليس من المعقول ان يكون مجرد خروجهم كافيا ان يجعل الامام ع يقف في ذي قار هذه المدة الطويلة ويبعث الرسل والوفود وعلى رأسهم الامام الحسن بن علي ع من اجل استنفار الناس ، ولو كان الخروج هو السبب في ذلك فلماذا لم يخرج اليهم عندما خرجوا الى مكة مع بداية حركتهم ، كما ان وفود اهل البصرة بدأت تتوافد عليه وهو بذي قار ).( عبد الحسن ، ٢٠١٢م ، ص٩٩ )

والسؤال هنا هل نزل الامام ع على بطائح ذي قار؟ ام على كتف الفرات؟ وبناءً على ما ذكرته المصادر التاريخية حيث ان نهر الفرات قد تعرض لفيضانات متكررة في العهد الاسلامي وهذا ماأكدته الكثير من المصادر ، فذكر البلاذري: (ولما كانت السنة التي بعث فيها رسول الله (ص)عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى ابرويز في سنة ٧هـ زاد الفرات ودجلة زيادة عظيمة لم ير مثلها قبلها ولابعدها فانبثقت بثوق عظام عمل كسرى ابرويز جهده لغرض سد تلك البثوق فغلبه الماء وطغى على العمارات والزروع . ثم دخلت العرب ارض العراق وشغلت الاعاجم بالحروب فكانت البثوق تتفجر ولايلتفت اليها ويعجز الدهاقين عن سدها) (البلاذري ، ١٩٥٦م، ص٣٥٨). لاسيما وان هناك حوادث جغرافية او تغيرات طبيعية في البلاد الاسلامية وتركت اثرا كبيرا على هذه المنطقة ولعل ابرزها الفيضان الكبير الذي حدث في سنة ٦٢٨/٦٢٧م .( سوسة ، د.ت ، ج٢، ص٢٠٣) ، والذي عده البعض نقطة تحول مهمة في تاريخ العراق تمخضت عنها نتائج خطيرة في تغيير مجرى نهري دجلة والفرات ، حيث تحول مجرى النهرين عن اتجاهه وقد رافق هذا التحول انتقال العمران من مكان الى اخر ، ونتج عن ذلك تشكل اراضي منخفضة بين الكوفة والبصرة عرفت بالبطائح (العبدان ، ٢٠١٢م ، مج٢، ص١)، وقد ارتبطت المدن العراقية في نشأتها مع المجاري النهرية ، وقد كانت هذه المجاري تغير مواقعها من مكان الى اخر ، مما يؤدي الى تغير وإندثار المدن القديمة ، ونشوء

مدن جديدة ، وهذا ما أكده طه باقر (وكان الفرات يمر بمحاذاة اور ولكنه غير مجراه في العصور اللاحقة حيث يمر الان من مدينة الناصرية على بعد نحو ٢٠ كم شرق اور )( مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،١٩٨٦م ، ج١ ، ص٢٠)

لذلك حرص (عليه السلام) على اختيار مكان مفتوح خالي من الاشجار ، وليس قريبا من المستنقعات وذلك خوفا من الامراض والاوبئة ، وهذا ما أكدته الرواية التي جاءت على لسان عبدالله بن عباس بقوله : ( لما نزل عليه السلام ذا قار ، بعثني مع ابنه الحسن وعمار الى اهل الكوفة ، فخرجنا حتى قدمناها ، فدعونا الناس حتى اجابونا ، وعجلنا الرجوع الى علي ع ، قبل اجتماع الناس وتحاشدهم وخروجهم ، فلما كان صبيحة يوم من الايام ، قال لنا : يأتيكم اليوم من الكوفة ثمانية الاف وبضع وثلاثون رجلا فقمت على وادي ذي قار اعدد صفوفهم وجماجم رؤوسهم ، فما زاد فارس على ما قال ولا نقص) . (الطبري الامامي ، د.ت ، ص٦٧٠ )

اما الرواية الثانية عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال : ( يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل) فقعدت على نجفة(نجفة: شبه التل. ينظر: ابن منظور ، ج٩ ، ص٣٢٣) ذي قار ، فأحصيتهم ، فما زادوا رجلا ، ولا نقصوا رجلا ) (الريشهري، **١٤٢١هـ**، ص١٦١ ) كما ان الامام عليه السلام اراد ان يبرهن للناس انه لن يجبر احدا على البيعة ، كما يدعي البعض بانه كان حازما في اخذ البيعة ، وهذا ما جاء على لسان طلحه بقوله : ( بايعت علي والا رقبتي ) (المفيد ، **١٤١٤هـ** ، ص٥٤) ، وقول طلحه غير صحيح ومما يؤكد ذلك قول ابن عباس : ( دخلت على امير المؤمنين ع بذي قار وهو يخصف نعله ، فقال لي : ما قيمة هذا النعل ؟ فقلت : لا قيمة لها . فقال ع : والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ).( الراوندي ، ١٤٠٦هـ ، ج١ ، ص٢٣٣)

ان ما جاء في الروايات السابقة يؤكد على انه وادي ، فضلا عن ان طبيعة المنطقة الجغرافية تتوافق مع طبيعة منطقة اور كونها منخفض اشبه بالوادي . وبذلك فأن الامام ع اقام معسكره في ذي قار ، والمعلوم ان ذي قار ماء لبكر بن وائل ، وهو المكان الذي وقعت فيه معركة ذي قار الشهيرة ، لذلك فان معسكر الامام ع يقع ضمن هذه المنطقة ، اي بأتجاه زقورة أور مباشرة . كما ان اختياره (عليه السلام ) لذي قار مقرا له ولجنده لأنه اراد التريث في مسألة خوض الحرب ضد اصحاب الجمل واعطاؤهم فرصة للتراجع والعودة الى الصواب .

وبذلك نستطيع القول ان الامام نزل الجهة الغربية من نهر الفرات وذلك لان ذي قار كانت تقع في هذه المنطقة ، والرواية صريحة في هذا الأمر، والأمر الثاني : ان الجيش لا يستطيع النزول شرق

الفرات لان هذه المنطقة كانت منطقة بطائح ، ولان كتف الانهار اكثر امنا من البطائح ، فضلاً عن ان فيضانات النهر كانت من جهة الشرق وليس من الغرب. أما الأمر الثالث: وهو ان العرب كانوا دائما يفضلون الاراضي الجافة التي تلائم تركيبهم البايلوجي ، اذ كانت ابار ذي قار مناسبة لهم.

**ثالثاً: رسل الامام علي (عليه السلام) من ذي قار:**

كان الامام عليه السلام بحاجة الى قوات اضافية لردع اصحاب الجمل ، وكانت الكوفة افضل ولاية قادرة على امداده بمثل تلك القوات ، وذلك لانها كانت حاضرة عسكرية ، وكان فيها عدد كبير جدا من المقاتلين ، خلافا لما كانت عليه مكة او المدينة او اليمن ... وفضلا عن ذلك كانت الكوفة اقرب ولاية الى البصرة ، كما ان حب الامام (عليه السلام) للعراق واهله ومعرفته بشجاعتهم وقد وردت الكثير من الاقوال عنه (عليه السلام) في مدح اهل الكوفة والعراق ومنها : لما التقى باهل الكوفة بذي قار مخفين لنصرته في البصرة فرحب بهم وقال : ( ياأهل الكوفة انتم وليتم شوكة العجم وملوكهم وفضضتم جموعهم حتى صارت اليكم مواريثهم واعنتم الناس على عدوهم.. الخ ) (الضبي ، د.ت ، ص١٤٤) ، كان من بين رسل الامام ع ابن عباس ومحمد بن ابي بكر انطلقا من ذي قار ، وهذا مابينته الروايات ان الامام ع ارسلهم من ذي قار ، ومن هذه الروايات ( ... وقد انتهى الى ذي قار ، فاخبراه الخبر ، فقال علي (ع) لعبد الله بن عباس : اذهب انت الى الكوفة ...)( ابن ابي حديد ،٢٠٠٥م ، ج١٤، ص١٨ )، وايضا ( لما نزل علي ذي قار ارسل ابن عباس والاشتر بعد محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر...) (الضبي ، د.ت، ص١٤٤؛ ابن ابي حديد ، ٢٠٠٥م ، ج١٤ ، ص١٠)

إن الرواية الأخيرة تشير الى ان الاشتر هو من خرج مع ابن عباس الى الكوفة ، والحقيقة هو ان محمد ابن ابي بكر هو من كان مع ابن عباس وما يؤكد ذلك ماجاء على لسان الامام علي ع في خطبته لابي موسى والتي ذكر فيها : ( ... وقد بعثت اليك ابن عباس وابن ابي بكر فخلهما والمصر واهله واعتزل عملنا، مذؤوما مدحورا ... ) ، وعندما وصل الرسولان الى الكوفة اجتمع حولهما الرؤساء، بعد ذلك ارسل الامام علي ع ابنه الحسن ع وعمار بن ياسر وقيس بن سعد الى الكوفة ، وذلك بسبب الموقف الذي اتخذه ابو موسى واصراره على عدم المناصرة وتحريض اهل الكوفة ضد الامام ع ، وذكر الطبري ذلك بالتفصيل . (ينظر: ١٨٧٩م، ج٣ ، ص٥١٢)

ثم خرج ابو موسى ولقي الحسن ع فقال له ع : لم تثبط الناس عنا ، فو الله ما اردنا الا الاصلاح ، وما مثل امير المؤمنين يخاف على شيء(الضبي ، د.ت ، ص١٣٩ ؛ ابن ابي حديد ، ٢٠٠٥م ، ج١٤، ص١٩). قال ابو موسى : صدقت بأبي وامي ولكن المستشار مؤتمن ، سمعت

رسول الله ص يقول : ستكون فتنة ... الى اخر الحديث) فغضب عمار وساءه ذلك ، وقال : ايها الناس ، انما قال رسول الله (ص) ذلك له خاصة .واستنفر الناس (ابن ابي حديد ، ٢٠٠٥م ، ج١٤ ، ١٩)، فقام الامام الحسن (ع) بعد استنفار الناس ، وقرأ كتاب الامام علي (ع) عليهم (الشامي ، د.ت، ٣٤٥ ؛ المجلسي، د.ت، ج٣٢، ٨٧). ثم قام الامام الحسن ع خطيبا والقى خطبته التي دعاهم بها الى نصرة ابيه امير المؤمنين ع ومؤازرته والالتحاق به في ذي قار : ( ... ويدعوكم الى الحق ويأمركم بالمسير اليه لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته ، وقتلوا اهل الصلاح من اصحابه ، ومثلوا بعماله ، وانتهبوا بيت ماله فأشخصوا اليه رحمكم الله ...)( ابن ابي حديد ، ٢٠٠٥م، ج١٤ ، ١١ ؛ المجلسي ، د.ت ، ج٣٢ ، ٨٨؛ الامين ، د.ت ، ج١ ، ٥٦٥)، وبينما كان موقف الناس في الكوفة بين مؤيد ومعارض واذا بالاشتر يدخل القصر ومعه اناس كثيرون عمل على جمعهم خلال مروره بالقبائل ودعوتهم الى القصر ، فقام بضرب غلمان ابي موسى فولوا هاربين لابي موسى ، ينادون : ياابا موسى هذا الاشتر قد دخل القصر فضربنا واخرجنا ، فنزل ابو موسى فدخل القصر ، فصاح به الاشتر : اخرج من قصرنا لا ام لك ، اخرج الله نفسك فوالله انك لمن المنافقين قديما . قال : اجلني هذه العشية . فقال : هي لك ولاتبيتن في القصر الليلة ودخل الناس ينتهبون متاع ابي موسى فمنعهم الاشتر واخرجهم من القصر ، وقال : اني قد اخرجته فكف الناس عني ) (الكوفي ، د.ت ، ج٢ ، ٩٢٢)

ان هذه الرواية تؤكد لنا ان المبعوث الاخير او الرسول الاخير من رسل الامام ع هو مالك الاشتر . حيث ان الاشتر طلب من الامام علي ع اللحاق بالامام الحسن ع بعد خروجه من ذي قار مباشرة ، ويعود السبب في اصرار الاشتر على اللحاق ببعثة الامام الحسن ع ، لانه كان يشعر بانه السبب في اقرار ابي موسى على منصبه رغم كره الامام ع لذلك كما جاء في قوله ع : ( ولقد اردت عزله فسألني الاشتر فيه ان اقره فأقررته على كره مني له ، وتحملت على صرفه من بعد ) (المفيد ، د. ت ،ص ٢٩٦؛ الطوسي ، ١٤١٤هـ ، ص٧٠)

وكان الامام (ع) قد طلب من الاشتر ان يذهب مع عبدالله بن عباس لاهل الكوفة ، فخرج عبدالله بن عباس ومعه الاشتر فقدما الكوفة وكلما ابا موسى واستعانا عليه باناس من الكوفة فقال للكوفيين : انا صاحبكم يوم الجرعة ، وانا صاحبكم اليوم وخطبهم واستنفرهم الى امير المؤمنين (ع)( الضبي ، د.ت ، ص١٣٨ ؛ الخوئي ، د.ت، ج١٦ ، ص٣٧٨) . لقد عمل الامام ع على جعل ذي قار قاعدة لجيشه ونقطة انطلاق ، فخرج الامام ع من المدينة في اخر شهر ربيع الاخر سنة ٣٦هـ بعد ان وصلت اليه اخبار خروج طلحة والزبير وعائشة الى البصرة متخذين من مقتل الخليفة الثالث

عثمان بن عفان ذريعة للخروج على الامام عليه السلام ، وكان عليه السلام على علم بخروجهم وقد جاء ذلك على لسانه ع حيث قال : ( ... وبايعني في اولكم طلحة والزبير ، ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة ، والله يعلم انهما ارادا الغدرة ، فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لايبغيا للامة الغوائل ، فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي ، فعجبا لهما من انقادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ، ولست بدون احد الرجلين ، ولو شئت ان اقول لقلت ، اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي ، وصغرا من امري ، وظفرني بهما ) ( المفيد ، ١٤١٤هـ ، ج١ ، ص٢٤٥؛ الطبرسي ، ١٣٨٦هـ ، ج١ ، ص٢٣٦ ؛ المجلسي، د.ت ، ج٣٢ ، ص٩٩)

ثم سار الامام ع واصحابه من الربذة الى ذي قار وكان معه ٧٠٠ رجل، لذلك لم يكن بالإمكان التوجه بهذا العدد القليل الى البصرة مباشرة وللزبير وطلحة اكثر من الذين مع الامام عليه السلام في البصرة ، فاتاه الخبر بموافاة القوم البصرة ، ومبايعة اهل البصرة لهم الا بني سعد ، فانهم لم يدخلوا فيما دخل فيه الناس ، وقالوا لأهل البصرة : (لا نكون معكم ولا عليكم ) ، وكانت الوفود تأتي اليه في ذي قار لتبايع من كل حدب وصوب ، وقد ذكر احد الاشخاص عن ابيه انه قدم ومعه شيخان الى امير المؤمنين (ع) بذي قار قائلا: ( فلننظر ما يدعوا اليه فلما اتينا (ذا قار ) قدمنا على اذكى العرب فو الله لدخل على نسب قومي فجعلت اقول هو اعلم به مني واطوع فيهم فقال من سيد بني راسب فقلت فلان قال فمن سيد بني قدامة قلت فلان لرجل اخر فقال انت مبلغهما كتابين مني ؟ قلت نعم . قال افلا تبايعاني ؟ فبايعه الشيخان اللذان كانا معي وتوقفت عن بيعته ، فجعل رجال عنده قد اكل السجود وجوههم يقولون بايع بايع ، فقال ع دعوا الرجل ، فقلت انما بعثني قومي ، وسأنهي اليهم ما رأيت فان بايعوا بايعت وان اعتزلوا اعتزلت فقال لي رأيت لو ان قومك بعثوك رائدا فرأيت روضة وغديرا ، فقلت يا قومي يا قومي النجعة النجعة فأبوا ماكنت بمستنجع بنفسك فأخذت بأصبع من اصابعه ، فقلت ابايع على ان اطيعك مااطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لك علينا فقال نعم وطول صوته فضربت على يده ...)( الضبي ، د.ت، ص١١٩) كما ان ٦٠٠ رجل من طي قد انضمت الى الامام عليه السلام ليصبح العدد معه ١٣٠٠رجلا حيث روي ان ابن الزبير قال : ( الا الف فارس اسير بهم الى علي فابيته بياتا واصبحه صباحا قبل ان ياتيه المدد فلم يجبه احد) .( المفيد ، ١٤١٤هـ، ص١٥٦ )

ومما تجدر الاشارة اليه ان الامام عليه السلام اقام في مناطق بعيدة عن الاحياء ، وما يؤكد ذلك هو الحوار الذي حدث بين شخصين اوضحتها الرواية :( فقال شيخان من الحي : اذهب بنا الى هذا الرجل فننظر ما يدعوا اليه ).( الطبري ، ١٨٧٩م ، ج٣، ص٤٩١)، كما انه عليه السلام لم يكن

يريد الاقامة بالقرب من الانهار الكبيرة خوفا على الجيش من الاوبئة والامراض وخاصة ان جميع الروايات لم تشر الى انه عليه السلام اقام معسكره بعد قدومه من الربذة بالقرب من نهر الفرات ، ومن هذه الروايات ان هؤلاء الرجال الذين يقودهم ابن عباس ذكر فيها انه اقام على نجفة او وادي ذي قار(المفيد ، ١٤١٤هـ ، ص١٥٦). ان مسير الامام عليه السلام من المدينة الى ذي قار استغرق ثمانية ايام حسبما ذكر في بعض المصادر التاريخية.( ابن ابي حديد ، ٢٠٠٥م ، ج١٤ ، ص٢١)

أما مدة اقامته في ذي قار فقد كانت خمسة عشر يوما. (ابن قتيبة الدينوري، **١٩٦٠م،** ص١٤٧) اما بالنسبة لأعداد المتجمعين مع جيش الامام ع في ذي قار ، فقد كان جزء من عدد الجيش الذي خرج من الكوفة البالغ تسعة الاف رجل ، وهذا العدد خرج برا ، اما الجزء الاخر من الجيش فكان قدومه عبر النهر ، فضلا عن النازلين مع الامام ع في ذي قار والبالغ عددهم ستة الاف رجل ، مؤكدا ذلك قول الامام الحسن ع وهو بالكوفة : (ايها الناس اني غاد فمن شاء منكم فليخرج معي على الظهر ومن شاء فليخرج في الماء فأجابوه فخرج معه تسعة الاف نفس بعضهم على البر وبعضهم على الماء وساروا حتى بلغوا ذا قار وخرج علي من المدينة ومعه ستمائة رجل وخلف على المدينة سهل بن حنيف فالتقى هو وابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة في ذي قار فخرجوا جميعا الى البصرة ولم يدخل على الكوفة ...) (ابن ابي الحديد ، ٢٠٠٥م ، ج٢ ، ص١٨٧) وبذلك اصبح عدد الجيش ستة عشر الفا رجلا ، ثم انضم (٣٠٠٠) رجلا من ربيعة حسبما ذكر في بعض الروايات(ابن حبان ، ١٣٩٣هـ ، ج٢ ، ص٢٨٣؛ ابن شهر اشوب ، ج٢ ، ص٣٣٨) وتطوعت عبد القيس بالف رجل ، حتى ان الامام (عليه السلام) عندما علم بنزولهم ربيعة وقيس ربيعة وقيس على طريق البصرة وانتظارهم اياه ، قال :

عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير. وقال :

يا لهف نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة
قد سبقتني فيهم الوقيعــة دعا علي دعوة سميعة
حلو بها المنزلة الرفيعة (الضبي ، د.ت ، ص١٣٨)

فلما هم بالمسير امر مناديا فنادى في الناس بالرحيل ، ثم سار بالناس فلما دنا من البصرة ، كتب الكتائب وعقد الالوية والرايات ، وجعلها سبع رايات ، عقد لحمير وهمدان راية ، وولى عليهم سعيد بن قيس الهمداني ، وعقد لمذحج والاشعريين راية ، وولى عليهم زياد بن النضر الحارثي ، ثم عقد لطيء راية ، وولى عليهم عدي بن حاتم ، وعقد لقيس وعبس وذبيان راية ، وولى عليهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد ، وعقد لكندة وحضرموت وقضاعة ومهرة راية ، وولى عليهم

حجر بن عدي الكندي ، وعقد للازد وبجيلة وخثعم وخزاعة راية ، وولى عليهم مخنف بن سليم الازدي ، وعقد لبكر وتغلب وافناء ربيعة راية ، وولى عليهم محدوج الذهلي ، وعقد لسائر قريش والانصار وغيرهم من اهل الحجاز راية ، وولى عليهم عبد الله بن عباس ، فشهد هؤلاء الجمل ، وكان على الرجالة جندب بن زهير الازدي(ابن قتيبة الدينوري ، ١٩٦٠م، ص١٤٦) . وبعد مضي اربعة اشهر من خلافته (عليه السلام) توجه امير المؤمنين ع في سبعمائة راكب ، فمنهم اربعمائة من المهاجرين والانصار، وسبعون بدريا ، والباقون من الصحابة ، ثم لحق به ستمائة رجل ، فاصبح العدد الاجمالي ١٣٠٠رجل وردوا الى ذي قار معه عليه السلام (المدني ، ١٤٢٠هـ ، ص١١١)

وبحسب ما ورد في الروايات حيث ان عدد الذين خرجوا مع الامام من المدينة وحتى وصوله الى ذي قار كانوا ستة الاف رجلا اضافة الى عدد الذين جاءوا من الكوفة الى ذي قار ، وكانوا تسعة الاف رجلا فضلا عن الف رجل الذين بشر بقدومهم الامام (ع) ، فيصبح العدد ستة عشر الف رجلا .اما بالنسبة للروايات التي تذكر ان عدد المنتمين الى جيش الامام (ع) في معركة الجمل كانوا عشرون الف رجلا ، فقد ذكرت الروايات ان ربيعة تطوعت بثلاثة آلاف رجلاً وبنو عبد القيس تطوعت بألف رجل حيث نزلوا البصرة وكانوا بانتظار وصول جيش الامام (ع) . وبذلك اصبح عددهم عشرون الف رجلا .

**الخاتمة** : تبين لنا من خلال البحث ما يلي :

١-اكد البحث ان لذي قار اهمية كبيرة في التاريخ الاسلامي ، وهذه الاهمية فرضتها طبيعة المنطقة الجغرافية فضلا عن التنوع السكاني فيها حيث ضمت قبائل مختلفة التي لعبت دورا كبيرا في الاحداث التي مرت بها المنطقة .

٢-كانت ذي قار في صدر الإسلام عبارة عن مجموعة من القرى المتناثرة ، ابرز تلك القرى هي (كسكر ) القلعة حاليا و( الولجة )والشطرة والجامدة والشاهينية وغيرها من القرى التي تطرقنا اليها في البحث .

٣-أن منطقة ذي قار يتكون سكانها من عناصر مختلفة متباينة كل هذا التباين من الطبيعي أن تحتوي على أناس يدينون بأديان مختلفة . فهناك اليهودية والنصرانية والزرادشتية والصابئة ، فضلا عن المسلمين الذين تعددت مذاهبهم وتنوعت . ولعل هذا كله قد وضّح الصورة لهذا المجتمع المتنوع بطبيعته وسكانـه .

٤- اوضح البحث ان اختيار الامام ع لذي قار لكي تكون معسكرا له كان امرا مدروسا ولم يكن قرارا عاديا ، حيث ان الاوضاع العامة والتطورات السياسية جعلت من ذي قار ان تكون جزءا من الاحداث.

٥- اكد البحث على ان خيار الحرب اصبح احد الخيارات المطروحة امام الامام ع مع فقدان الامل بمنع اصحاب الجمل من الوصول الى البصرة وارساله رسله الى الكوفة لاستنفار اهلها ووصول وفود اهل البصرة نحو الامام عليه السلام حين نزل ذي قار ، مع علمنا علم اليقين ان خيار الحرب هو الخيار الاخير ضمن تخطيط الامام ع اذا ما اختاره الاخرون.

**مصادر البحث :**

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت٦٣٠هـ )
١. الكامل في التاريخ ،دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦.
البحراني ، هاشم(ت١١٠٧هـ)
٢. البرهان في تفسير القران ، د.م ، د.ت
البخاري ،محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)
٣. التاريخ الكبير ،المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ،تركيا ،د.ت.
البغدادي ، محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)
٤. المحبر ، مطبعة الدائرة ، د.ت
البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)

٥. انساب الاشراف ، تحقيق: الشيخ محمد باقر محمودي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٤هـ .
٦. فتوح البلدان ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م .
البيهقي ، ظهير الدين ابي الحسن علي بن زيد (ت٥٦٥هـ)
٧. معارج نهج البلاغة ، تحقيق: محمد تقي دانش ، مكتبة اية الله المرعشي النجفي ، قم ، ١٤٠٩هـ.
التنوخي ، ابوعلي المحسن بن علي (ت٣٤٨هـ)
٨. نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي ، د.م ، ١٩٧٣م.
ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد ابي حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)
٩. الثقات ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٩٣هـ .
ابن ابي الحديد , عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ)
١٠. شرح نهج البلاغة , تح :محمد أبو الفضل إبراهيم , ط١ , دار الكتاب العربي , بغداد ، ٢٠٠٥ .
الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)
١١. معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٣٩هـ .
خليفة بن خياط , أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ)
١٢. تاريخ خليفة بن خياط , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت ،١٩٩٥ .
ابن دواود الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي بن داود (ت٧٠٧هـ )
١٣. رجال ابن داود ، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٩٢هـ.
الراوندي ، قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله (ت٥٧٣هـ )
١٤. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تحقيق: عبد اللطيف الكوكهمري ، مكتبة اية الله المرعشي العامة ، قم ، ١٤٠٦هـ .
الشامي ، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند (ت٦٦٤هـ)
١٥. الدر النظيم ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، د. ت .
ابن شهر اشوب ، مشير ابي عبدالله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)
١٦. مناقب ال ابي طالب ، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٥٦م
الصفدي ،صلاح الدين ايبك (ت٧٦٤هـ)
١٧. الوافي بالوفيات ،تح :احمد الارناؤط وتركي مصطفى ،دار احياء التراث العربي بيروت –٢٠٠٠ .
الضبي ، يوسف بن عمر (ت٢٠٠هـ)
١٨. الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق: احمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بيروت ، ١٣٩١هـ .
الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت٥٤٨هـ)
١٩. الاحتجاج ، تحقيق: محمد باقر الخرسان ، مطابع النعمان ، النجف الاشرف ، ١٣٨٦هـ .
الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)
٢٠. تاريخ الرسل والملوك ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٨٧٩م .
الطبري الامامي ، محمد بن جرير بن رستم (ت في اوائل القرن الرابع الهجري )

٢١. المسترشد في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ، تحقيق: احمد المحمودي ، مؤسسة الثقافة الاسلامية لكوشانبور ، قم ، د.ت .
الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)
٢٢. الامالي ، تحقيق: مؤسسة البعثة ، دار الثقافة ، قم ، ١٤١٤هـ .
ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت٤٦٣هـ)
٢٣. الانباه على قبائل الرواة ، دار الكتاب العربي ، بيروت
ابن قتيبة الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داوود (ت٢٨٢هـ)
٢٤. الاخبار الطوال ، دار احياء الكتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
القلقشندي ،أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ)
٢٥. نهاية الارب في معرفة انساب العرب،دار الكتب العلمية ،بيروت ، د.ت .
الكوفي ، ابو اسحاق ابراهيم محمد (ت٢٨٣هـ)
٢٦. الغارات ، تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الارموي المحدث ،د.م ، د. ت.
المجلسي ، محمد باقر(ت١١١١هـ)
٢٧. بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
المدني ، ضامن بن شدقم بن علي (ت١٠٨٣هـ)
٢٨. وقعة الجمل ، تحقيق: السيد تحسين ال شبيب الموسوي ، د.م ، ١٤٢٠هـ.
المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)
٢٩. التنبيه والإشراف ، بيروت ، مكتبة الهلال ، ١٩٨١م
٣٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط٢ ، دار الهجرة ، قم ،١٩٨٤م
مسكوية , أبو علي أحمد بن محمد،(ت ٤٢١هـ )
٣١. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح :ابو القاسم امامي ،ط٢ ، دار سروش , طهران , ١٤٢٩هـ .
المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير ( ت٤١٣هـ)
٣٢. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق: مؤسسة ال البيت ع لتحقيق التراث ، ط٢ ، دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
٣٣. الامالي ، تحقيق: الحسين استاد ولي وعلي اكبر الغفاري ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، د. ت .
٣٤. الجمل ، مكتبة الداوري ، قم ، د.ت .
ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)
٣٥. لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، قم ، ١٤٠٥هـ .
الهمذاني ، احمد بن محمد (ت٣٤٠هـ)
٣٦. البلدان ، تح: يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٦م .
اليعقوبي ،احمد بن اسحاق ابن جعفر (ت ٢٩٢هـ)
٣٧. تاريخ اليعقوبي ،ط١،دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ .
المراجع:

الامين ، محسن ،
٣٨. اعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الامين ، دار التعارف ، بيروت .
الأنصاري ،مصطفى
٣٩. الأهوار بين الحياة والموت ،بنك المعلومات العراقي ، ١٩٦٦
باقر، طه
٤٠. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦م
الباقوري , أحمد حسن
٤١. محمد قزح ، الفتح العربي للعراق وفارس ، القاهرة – ١٩٦٦ .
الخراساني ، محمد تقي النقوي القايني
٤٢. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ، د.م ، د.ت .
خلف ، حسن علي
٤٣. المفصل في تاريخ مدينة الناصرية ، دار المرتضى ، بغداد، ٢٠٠٥م .
الخوئي ، حبيب الله الهاشمي
٤٤. منهاج ابراعة في شرح نهج البلاغة ، تحقيق: سيد ابراهيم الميانجي ، ط٤ ، المطبعة الاسلامية ، طهران ، د.ت .
الريشهري ، محمد
٤٥. موسوعة الامام علي بن ابي طالب ع ، دار الحديث ، قم ، ١٤٢١هـ .
الزركلي، خير الدين
٤٦. الاعلام،ط٥،دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨٠.
سوسة ، احمد
٤٧. تاريخ حضارة وادي الرافدين ، د.م ، د.ت .
علي ، مصطفى
٤٨. تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام نقد النظرية السامية , دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر , بيروت، ٢٠٠٤.
العلي ،صالح احمد
٤٩. امتداد العرب في صدر الإسلام ،ط٢،بيروت ،١٩٨٣.
مجموعة باحثين عراقيين
٥٠. ذي قار بين الماضي والحاضر , مطبعة الميناء , بغداد ،١٩٨٣ .
المعاضيدي ، عبد القادر سلمان
٥١. واسط في العصر الامو ي(٨١-١٣٢هـ) ،ط١ ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ، ١٩٧٦.
جواد ، مصطفى
٥٢. الصابئة المندائيون أيضًا ، مجلة العربي ، ع ١١٦ ، ١٣٨٨هـ.
الحصيني ،عبد الحميد احمد
٥٣. الناصرية في أروقة الزمن ، مجلة التضامن الإسلامي ،العدد الثاني والثالث , السنة السادسة , آب , ٢٠٠٣م.
صادق، عبد الكريم عز الدين ومنال محمد مطر

٥٤. دراسة عن جغرافية وسكان منطقة البطيحة جنوب العراق ، بحث منشور في مجلة التراث العلمي العربي ، ٢٠١٥م ، العدد٢
عبد الحسن ، شكري ناصر
٥٥. معركة الجمل دراسة في تحديد الموقع ، بحث منشور في مجلة دراسات البصرة ، السنة السابعة ، ٢٠١٢م ، عدد ١٣ .
العبدان ، رحيم حميد عبد ثامر وسحر عبدالله ابراهيم المحارب
٥٦. الموقع الجغرافي لمدينتي اور و أريدو في ضوء تحديد مجرى نهر الفرات القديم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، جامعة ذي قار ، العدد٤ ، ٢٠١٢م ، مج٢
خلف ، حسن علي
٥٧. بيئات ذي قار المتفاوتة ، مقالة منشورة على شبكة اخبار الناصرية ، السنة التاسعة ، ٢٠١٢ م .